# مراسيم الحج في العصر العباسي

**م. م. ابتهال محمد عبدالكريم**
**مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ جامعة البصرة**
**Email: ibtehalmhammod@gmail.com**

**الملخص**

يعد الحج شعيرة من شعائر الإسلام، فقد واضب الناس على أداء مناسك الحج على الرغم من وجود الجهل والكفر الذي طغى على البشرية.

فقد عرف للحج مراسيمه المقدسة لتنظيم مواكب الحجيج وعين لذلك من يقوم في الإشراف على رعاية شؤون الحجيج منذ خروجهم من منازلهم حتى وصولهم إلى مكة المكرمة وتنتهي هذه المراسيم بانتهاء موسم الحج.

فهذه المراسيم لها دور أساسي في توفير الخدمات من مياه وغيرها أثناء الطريق، وحراسة الحجاج في حالة تعرضهم لمخاطر السلب أثناء اختلال الأمن بالطريق. وكانت للحج أيضا مراسيم التوديع والاستقبال عندما تنطلق مواكب حجاج بيت الله الحرام. وهذا ما شهده العصر العباسي من مراسيم خلال فترة حكمهم وكان لموكب الخليفة مراسيم خاصة به من أبهة وجمال.

**الكلمات المفتاحية:** الحج، أمير الحج، العباسي، مكة المكرمة.

# Pilgrimage Ceremonies in the Abbasid Era

**Assist. Lect. Btehal Mohammed Abdalkreem**
**Basrah & Arabian Gulf Studies Centre / University of Basrah**
**Email: ibtehalmhammod@gmail.com**

## Abstract

Pilgrimage is one of the rituals of Islam. People have devoted themselves to perform Hajj despite the ignorance and disbelief that has overwhelmed humanity. The pilgrimage was known for its sacred ceremonies and for organizing the pilgrims' processions. Therefore, someone from high society was appointed to supervise the needs of the pilgrims' affairs from the time they left their homes until they arrived in Mecca, and these ceremonies ended with the end of the Hajj season. These decrees have an essential role in providing water and other services during the route, and guarding pilgrims in the event that they are exposed to the risks of robbery during the disruption of security on the way. pilgrimage also had farewell and reception ceremonies when the processions of pilgrims set off for the Sacred House of God. This is what the Abbasid era witnessed in terms of decrees during their rule, and the Caliph's procession had its own decrees of splendor and beauty .

**Keywords:** Haijj, Prince, Abbasid, Makkah.

## المقدمة

{وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}.سورة الحج /آية (٢٧).

كانت هذه الآية خطاب الله عز وجل لإبراهيم (عليه السلام)، لتكون بداية تبليغ نبي الله للناس ومنطلق الرحلة إلى الله عبر شعيرة الحج إلى بيت الله الحرام، وصل التبليغ إلى الناس لتبدأ وفود الله بخوض المسالك والدروب للوصول لتلك البقعة المباركة ملبيين نداء ربهم.

والحج من العبادات التي فرضها الإسلام وهو زيارة بيت الله الحرام الذي جعله الله تعالى للناس قبلة ومطافاً، وهدى للعالمين وفيه مقام إبراهيم عليه السلام ودعا الله تعالى الناس إليه كل حسب استطاعته ومقدرته.

فأن العبد إذا أراد الحج عليه أن يسلم قلبه لله تعالى ويفوض أموره كلها إلى خالقه ويتوكل عليه، إن من أجمل الأمور المفروضة على العباد هي طاعة فرائض الله وسنن نبيه محمد (صلى الله عليه وعلى آله). فمن ترك فريضة الحج عن عمد فقد هدم هذا الركن الذي هو من أركان الإسلام فيهدم معه الدين الإلهي.

فالحج هو السير إلى الله عز وجل ولقائه بعد محي الذنوب عند بيته العتيق، ولا يقترب العبد من مولاه إلا بالتوحيد الخالص لله تعالى فلذلك وجب على العبد نداء التلبية : لبيك اللهم لبيك – لبيك لا شريك لك لبيك – إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك.

### أولاً: الحج لغة واصطلاحا

**١-الحج لغة**

الحج : هو القصد . ورجل محجوج ، أي مقصود . وقد حج بنو فلان فلانا، تعورف استعماله في القصد إلى مكة للنسك . تقول : حججت البيت أحجه حجا ، فأنا حاج . والحج بالكسر ، والحجة : السنة ، والجمع الحجج . والحجيج : الحجاج ، وهو جمع الحاج، وهي اكثر تخريجاً لمفردة الحج.[١]

تناول اللغويون كلمة (الحج) بمعاني مختلفة منها ما ذكر : أن الحج هو القصد على استقامة ومن ثم سمي قصد البيت حجا لان من يقصد زيارة البيت لا يعدل عنه إلى غيره ومنه قيل للطريق المستقيم محجة والحجة فعلة من ذلك لأنه قصد إلى استقامة.[٢]

**الحج اصطلاحا**

القصد إلى مواضع مخصوصة لأداء مناسك مخصوصة عندها متعلقة بزمان مخصوص ليدخل الوقوف بعرفة والمشعر ومنى. سميت بذلك لأنها معالم الحج والشعيرة واحدة الشعائر وهي أعلام الحج وأعماله قال الله جل جلاله[٣]: ( إن الصفا والمروة من شعائر الله... ).[٤]

والحج فريضة من فرائض الله عز وجل اللازمة منه ، الواجبة على من استطاع إليه سبيلا ، وقد وجب في طول العمر مرة واحدة ، ووعد عليها من الثواب الجنة ، والعفو من الذنوب وسمي تاركه كافرا وتوعد على تاركه بالنار. وروي أن مناديا ينادي بالحاج إذا قضوا مناسكهم : قد غفر لكم ما مضى ، فاستأنفوا العمل.[٥] والحج هو الطواف بالبيت الحرام، والسعي .[٦]

وفريضة الحج الإحرام ، والتلبية ، والطواف بالبيت ، والسعي بين الصفا والمروة ، وشهادة الموقفين . وما بعد ذلك سنن بعضها أوكد من بعض . ومن دخل مكة يوم التروية ، فطاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة .[٧]

إن الله عز وجل قد فرض الحج فأصبحت هذه الفريضة مقدسة منذ زمن بعيد عند سكان الجزيرة العربية عندما اسس قواعدها ابراهيم الخليل فاتخذوها لهم بيتاً من بيوت العبادة عندما أوحى إلى إبراهيم أن ابن لي بيتا في الأرض لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قيل له أذن في الناس بالحج قال يا رب وما يبلغ صوتي قال أذن وعلى البلاغ فنادى إبراهيم يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق قال فسمعه ما بين السماء والأرض أفلا ترى الناس يجيئون من أقصى الأرض يلبون.[٨] {وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت }.[٩]

إن الله تعالى فضل مكة على سائر البلاد وأنزل ذكرها في كتابه العزيز في مواضع عديدة فقال تعالى:{ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا...}،[١٠] وقال تعالى:{ ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق}.[١١]

فقد ارتبط الحج ارتباطاً وثيقاً بحياة العرب الاقتصادية والاجتماعية فاذا كان الحج في المحرم قام سوق عكاظ صبيحة ذي الحجة فتقوم عشرين يوما بعكاظ ، فإذا مضت العشرون انصرفوا إلى مجنة فأقاموا بها عشرا وأسواقهم قائمة ، فإذا رأوا الهلال انصرفوا إلى ذي المجاز فأقاموا بها ثماني ليال أسواقهم قائمة ثم يتفرقون وكان ذلك آخر أسواقهم وكانوا لا يبيعون يوم عرفة ولا في أيام منى ولا يبتاعون وكانوا يرون أن أفجر الفجور العمرة في شهور الحج ، وكانت قريش وغيرها من العرب لا يحضرون سوق المجاز إلا محرمين بالحج ، وكانوا يعظمون أن يأتوا شيئا من المحارم أو يغير بعض على بعض لأنها أشهر حرم ، وإنما سمي الفجار لما صنع فيه من الفجور .[١٢]

قال الله عز وجل : " ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا "[١٣] . فأوجب تعالى الحج، وفرضه على كل حر ، بالغ ، مستطيع إليه السبيل . والاستطاعة عند آل محمد عليهم السلام للحج بعد كمال العقل ، وسلامة الجسم مما يمنعه من الحركة التي يبلغ بها المكان ، والتخلية من الموانع بالإلجاء والاضطرار ، وحصول ما يلجأ إليه في سد الخلة من صناعة يعود إليها في اكتسابه ، أو ما ينوب عنها من متاع ، أو عقار ، أو مال. بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام الصلاة وايتاء الزكاة وهو صوم شهر رمضان وحج البيت.[١٤]

وللحج فرائضه وهي أربع أولها الإحرام، ثم الوقوف بعرفة والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة فمن لم ينوي حجا ولا عمرة ولا أحرم بواحد منهما بنيته له وقصد إليه فلا حج له ومن لم يقف بعرفة أقل وقت ما بين غروب الشمس إلى طلوع الفجر من يوم النحر فلا حج له ومن لم يطف طواف الإفاضة رجع إليه من بلاده[١٥]. للحج مواقيت زمانية ، ومكانية ، والأولى ما أشارت إليه الآية قوله تعالى: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ )[١٦] وهذه الأشهر هي شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، والثانية تبتدئ بالحدود التي لا يجوز للحاج ان يتعداها إلَّا محرما منها ، أو مما يحاذيها[١٧] .

أما المواقيت المكانية: هي من تمام الحج والعمرة أن تحرم، والاحرام من المواقيت الخمسة التي وقتها رسول الله (صلَّى الله عليه وآله ) لا تجاوزها إلَّا وأنت محرم [١٨]، فإنه وقت لأهل العراق ذات عرق[١٩]، ووقت لأهل اليمن يلملم[٢٠]، ووقت لأهل الطائف قرن المنازل [٢١] ووقت لأهل المغرب الجحفة [٢٢]، وهي مهيعة ، ووقت لأهل المدينة ذو الحليفة[٢٣]، ومن كان منزله خلف هذه المواقيت مما يلي مكة فميقاته منزله ، أي ان من كان منزله أقرب إلى مكة من هذه المواقيت أحرم من منزله.[٢٤]

**إمارة الحج وواجباته والمناصب التابعة لإمرة الحاج**

امارة الحج فهو الذي يسير بقافلة الحجيج إلى مكة ويحميها من هجمات البدو في الطريق.[٢٥]

قد امر من تلقائه اميرا على الحاج خير المرسلين محمد المصطفى(صلى الله عليه واله) وقام فيها بنفسه الشريفة في بعض السنين وتلاه الخلفاء الراشدون والائمة المهتدون ومن بعدهم من الخلفاء والسلاطين الكرام اما بأنفسهم أو بنوابهم على الدوام وفاء بحقوق الحرمين المطلوبة وقياما بما يوجب الدرجات المحبوبة.

وقد كان ابتداء امارة الحج الشريف من مكة في السنة الثامنة من الهجرة النبوية حين فتحها رسول الله صلى الله عليه، وإقام رسول الله صلى الله عليه وآله بها عتاب بن اسيد وأقامه اميرا على

الحجاج يحج بالمسلمين ، فحج بهم ذلك العام ثم من المدينة المنورة ، واستمر أمير الحاج يخرج منها الى ان انتقلت الخلافة، إلى بني أمية وكانت دار ملكهم بالشام، فصار الامير يخرج بالحاج منها ،وتجتمع عليه الحجوج من نواحيها بمكان معلوم ، ويسير بهم على الحكم المنظوم، واستمر أمير يخرج منها الا انتقلت الخلافة للدولة العباسية، وكانت دار ملكهم بغداد والعراق فصار أمير الحاج يخرج منها.(٢٦)

كانت مهمة أمير الحج حينذاك قاصرة على الاشراف على الحجاج في مكة فقط، وتأمين تأديتهم لفريضة الحج بها وقد كانت أمارة الحاج في البداية يتولاها الخلفاء والملوك والسلاطين والامراء، فقد تولاها الخلفاء الراشدون، وخلفاء بني امية، وخلفاء بني العباسيون.(٢٧)

وهذا ما شهده العصر العباسي في عنايتهم بأمرة الحج، فأشرفوا خلفاء بني العباس خصوصاً خلفاء العصر العباسي الاول على تنظيمه إشرافاً مباشراً، وإذا تعذر على الخليفة العباسي مرافقة الحجج، أناب عنه– في الغالب– أحد أفراد البيت العباسي او احد امرائهم ليتولى هذه المهمة، شريطة " أن يكون مطاعاً ذا رأي وشجاعة وهيبة وهداية". بمنزلة الإمام في اقامة الصلوات، عالماً بمناسك الحج وأحكامه وعارفاً بمواقته .(٢٨)

**واجبات أمير الحج**

فالولاية على الحج أن يكون ضربان: أحداهما على تسير وخدمة الحجيج، والثاني على إقامة الحج، فأما تسيير وخدمة الحجيج فهو ولاية سياسية وزعامة وتدبير. ومن واجبات أمير الحج في هذه الولاية عشرة أشياء تتمثل في:

– جمع الناس في مسيرهم ونزلهم حتى لا يتفرقوا ، فيخاف النوى والتغرير.(٢٩)

– ترتيبهم في الميسر والنزول بإعطاء كل طائفة منهم مقادا، حتى يعرف كل فريق منهم مقادة إذا سار ويألف مكانه إذا نزل، فلا يتنازعون فيه ولا يضلون عنه.(٣٠)

– يرفق بهم في السير حتى لا يعجز عنه ضعيفهم ولا يضل عنه منقطعهم. (٣١)

– أن يسلك بهم اوضح الطرق وأخصبها، ويتجنب أجدبها و أوعرها. (٣٢)

– أن يرتاد لهم المياه إذا انقطعت، والمراعي إذا قلت.(٣٣)

– أن يحرسهم إذا نزلوا، ويحوطهم إذا رحلوا، حتى لا يتخطفهم داعر، ولا يطمع فيهم متلصص.(٣٤)

– أن يمنع عنهم من يصدهم عن المسير، ويدفع عنهم من يحصرهم عن الحج بقتال ان قدر عليه، أو ببذل مال ان أجاب الحجيج اليه، ولا يسعه أن يجبر أحداً على بذل الخفارة إن امتنع منها، حتى يكون باذلاً لها عفواً، ومجيباً اليها طوعاً، فإن بذل المال على التمكين من الحج لا يجب.(٣٥)

– أن يصلح بين المتشاجرين، ويتوسط بين المتنازعين، ولا يتعرض للحكم بينهم إجباراً.(٣٦)

–أن يقم زائغهم ويؤدب خائنهم، ولا يتجاوز التعزير الى الحد، الا أن يؤذن له فيه، فيستوفيه اذا كان من اهل الاجتهاد فيه.(٣٧)

– أن يراعي اتساع الوقت حتى يؤمن الفوات، ولا يلجئهم ضيقه الى الحث في السير، فإذا وصل الى الميقات أمهلهم للأحرام واقامة سنته، فإن كان الوقت متسعا عدل بهم الى مكة؛ ليخرجوا مه أهلها الى المواقف، وان كان الوقت ضيقاً عدل بهم عن مكة الى عرفة؛ خوفاً من فواتها فيفوت الحج بها.(٣٨)

وبالنسبة للواجبات المتعلقة بإقامة الحج فلقد تمثلت في: اشعار الناس بوقت احرامهم والخروج الى مشاعرهم، ليكونوا له متبعين وبأفعاله مقتدين، وترتيبهم للمناسك على ما استقر الشرع عليه لأنه متبوع فيها، وتقدير المواقف بمقامه فيها ومسيرته عنها، كما تقدر صلاة المأمومين بصلاة الامام ، واتباعه في الأركان وامامتهم في الصلوات في الأيام التي شرعت خطب الحج وجمع الحجيج عليها.(٣٩)

**التابعين أو الموظفين الذي يعاونون أمير الحاج بهمته**

هناك تابعين او موظفين لأمير الحج كثيرة، تمثل بمثابة منصب فأن هذا المنصب يشكل منصب مهم من مناصب التابعة للدولة وخدمت هذا المنصب الجليل يعد بمثابة نيل الاجر العظيم عند اله تعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه واله) فنذكرها :–

١–الدوادار:– وهو لقب على الذي يحمل دواة السلطان أو الأمير أو غيرهما ، ويتولَّى أمرها مع ما ينضمّ إلى ذلك من الأمور اللازمة لهذا المعنى من حكم وتنفيذ أمور وغير ذلك بحسب ما يقتضيه الحال .(٤٠) وهو مركَّب من لفظين :

أحدهما عربيّ وهو الدّواة ، والمراد التي يكتب منها . والثاني فارسي وهو دار ، ومعناه ممسك كما تقدّم . ويكون المعنى « ممسك الدّواة » وحذفت الهاء من آخر الدواة استثقالا . أما في اللغة العربية فإنه يقال لحامل الدواة « داو » على وزن قاض ، فتثبت الياء فيه مع الألف واللام فتقول جاء الداوي ورأيت الداوي ومررت بالداوي ، ويجوز حذفها كما في سائر الأسماء المنقوصة .(٤١)

مهمته تبليغ الرسائل عن الأمير، وإبلاغه عامة الامور وتقديم القصص إليه والمشورة على من يحضر إلى الباب وهو الذي يقدم إلى الامير الدواة لإخذ العلامة على المراسيم والتواقيع واسم ألدواة مشتقة من إدارة الدواة الى مخدومه للعلامة على التوقيع لأن ذلك غالب أحواله

ويضاف إلى مهام الدوادار خاصة الشرطة بدر بالحجاز والعسس وهو الطواف ليلا لتتبع أهل الريب والحرامية. ودوادار كنائب أمير الحاج في مهماته التي لا يتولاها الامير بنفسه وفيما تطول مشقة العمل به كتقطير الجمال، وتسهيل الطرق في المضيقات، وتسريب العقوب في الأماكن

الجاري بها العادة في الزحام، والطواف على الحجاج ليلًا بالخصوص بحراستهم ونهارا عند الاحتياج إلى ذلك ، السراق والمفسدين ، وما أشبه ذلك. فما احوج امير الحاج اليه خصوصا اذا كان يتصف بصفات من شجعانهم ومن المعروفين بحسن المعرفة والعقل والمروءة والدرية والسياسة في الامور والشجاعة والخبرة بالفروسية، ومعاركة الدهر ، مع الديانة ، لانه في الحقيقة معين لامير الحاج في غالب احواله، فربما يكون أميرة الحج ضعيف الرأي سيء التدبير، أو ليس شجاعا، فيكون للدوادار موقع في ذلك و محل، فهو بمثابة مرجع يرجع إليه أمير الحج في المهمات وغالب الأمور الضروريات وما أحوج أمير الحاج إليه إذا كانا متصف في الصفات التي ذكرناها . فله إذا رأى من أمير الحج خللًا في أقواله وأفعاله عليه أن يراجعه في ذلك ويعرفه طريق الصواب، ويبين له ما في ذلك من الخلل وما في قوله من الخطل، ليسلم من الملامة ويوصف بحسن الاستقامة، ويعامل أهل الركب بحسن السيرة وجميل الطريقة، من غير عنف ولا تشديد، الا فيما امر الشارع بالتشديد فيه، كأقامة الحدود، وقطع السراق، وردع المفسدين، فإنه يفعل ذلك بإذن امير الحج من غير خروج عن امر الشارع وهو النبي الاعظم محمد (صلى الله عليه واله ) ولا يتجاوز بما امر به الله تعالى من الاوامر والمناهي.(٤٢)

**٢- قضاء المحمل**

تكون هذه الوظيفة بمثابة حاكم شرعي ينصبه ولي الامر مهمته اعطاء الاحكام الشرعية بين الحجيج، ذهابًا وايابا ضبطًا لوقائع المسلمين.

وكانت هذه الوظيفة يتولاها قاضي من قضاة المذاهب الأربعة يعينه قاضي قضاة ذلك المذهب اما بسؤال أمير الحاج له او بسعي قاضي المحمل وطلبه من غير رشوة للحاكم على تقرير هذا المنصب مطلقًا.

وصار أمير الحاج يعين من يختاره من قضاة أولاد العرب في صحبته قاضيا في تلك السنة على المناهج الحسنة والمسالك المستحسنة.

**٣- شهود المحمل**

عرف عن شهود المحمل أن يكونا اثنين من أهل الخبرة والعدالة وممن له معرفه بالصناعة، وكان تقريرهم قديما من جانب قاضي المحمل. وان لا تعزل شهود المحمل بعزل القضاة، وان لا تغير الا بموت او مرض مانع من السفر، لأجل حفظ وقائع المسلمين، والرعايا بالطرقات على تعاقب السنين، ليكون السجل الحكمي محفوظًا لما يرد من الكشف والتحرير منه، لئلا تضيع امور المسلمين.(٤٣)

**٤- كاتب ديوان امرة الحاج من ديوان السلطنة الشريفة**

وهو كاتب ديوان امير الحاج ، ومهمته هي تدوين رسائل امير الحاج واوامره، فكان لكل امير الحج كاتب ويتم عزل كاتب امير الحج بعزل الامير نفسه فحين يعزل امير الحج ويعزل معه كاتبه ، ويتولى بولايته، فلم يكن لديوان امرة الحاج قاعدة ولا قانون معين مضبوط .[٤٤]

**٥- شاد[٤٥] السنيح**

شاد السنيح معناه خازن القوت، يجب ان يتصف بحسن الامانة والنصيحة، وحسن الدراية والسياسة. شرطه أن لا يكون مبذراً فيضيع ما تحت يده من المأكولات في أيسر مدة، في محل الحاجة والضرورة، ولا ممسكاً فأنه اذا لم يوف للناس رواتبهم المقررة من السنيح، عوائدهم المعتادة المعلومة بالديوان حصل فهذا يؤدي الى كثرة الغوغاء ضده . ويشكون هذا الامر الى امير الحاج بما يفعله شاد السنيح فيرتبون له العداء بسبب عدم رضا العباد عنه.[٤٦]

**٦- شاد المطبخ**

وهو المشرف على احوال المطبخ من بدايته الى نهايته، واليه امر الذبيحة والمناسب منها، وعليه ان يكون عارف بما يدخل من الاصناف الى المطبخ، والتفرقة على الحجيج، وعلى ارباب البيوتات رواتبهم من الاطعمة المنوعة. وغيرها على حساب منازلهم، فينقادون الطباخون لأوامره وتنفيذها عندما يطلب منهم اعداد ما يشتهيه ويطلبه من الأكل، وينفذون جميع اوامره، ويشترط أن يكون من ذوي العقل والمروءة، والمعرفة لمقادير الناس مراتبهم، وهو اكثر تعباً من بقية الركب.[٤٧]

**٧- شاد السقائيين**

مهمته ملء القرب وتوزيعها على الحجيج، والذب عنهم في الزحام، وشاد السقائيين لابد أن يكون من اهل الكفاءة والحرمة والمهابة.[٤٨]

**٨- مقدم الضوئية**

وهو يكون مقدما لرجال المشاعل، نسبة الى ضوئها حال أيقادها. ويشترط في مقدم الضوئية ان يكون خبيراً بصناعته، والمشاعل نسبة الى آلة للضوء في اسفار الحجيج وهذه المشاعل تصنع أما من الحطب او الشموع التي تتحمل حركة الرياح او من خرق ممدغة بالنفط. [٤٩]

**٩- الميقاتي والمؤذن**

الميقاتي هو الذي يقوم باعلام دخول الوقت للحج، والماضي والباقي، واختلاف جهة القبلة في بعض المراحل والمنازل، ولضبط مسير الركب. ويشترط في الميقاتي أن يكون من ذوي المعرفة واصحاب القدرة على السهر، للأحاطة بعلم ما مضى وما بقى ليلاً.

أما المؤذن فهو مؤذن للأذان والإقامة في كل وقت وكل صلاة، فيقوم المؤذن برفع الاذان في جميع اوقاتها.(٥٠)

**١٠- الجرائحي**

يكون بصحبة أمير الحاج ككحال وطبيب وعارف، وجرائحي حاذق، ويكون معه بصحبته مجموعة من الادوية والعقاقير والاشربة والمراهم وغيرها من العلاجات التي يحتاجه الحجيج اثناء الطريق في حالة حدوث أمراً ما. ويعالج كل مريض بما يناسبه، من غير مقابل في ذلك، وفي بعض الاحيان يأخذون العلاجات من البيمارستان المنصوري.(٥١)

**١١- مهتار الطشت خاناه**

من باب تسمية الشيء باسم لازمة، ولازمه هنا الطشت والابريق، لغسل يد الحجيج، ولوضوئه وغسل قماشه.

و(خانه) في لغة الفرس اسم لكل بيت، وكأنه قيل مهتار بيت الطشت، وهو مخصوص بملابس المخدوم وتشاريفه، وسائر الملابس المتعلقة بالإمرة الخاصة والعامة. وكان يحمل معه سلاحه اثناء الركب وهو السيف، وآلات الضوء كالفوانيس، والشماعدين.(٥٢)

**١٢-مهتار الشراب خانه**

وهو الذي يتولى أمر مشروب المخدوم، والمتحدث على ما يرد الى الشراب خانه وما يقدم منها من مأكول ومشروب، وهو أمين الحاكم على روحه من جهة طعامه وشرابه حين يناوله له، حرصا من ادخال سم ونحوه.(٥٣)

**١٣-الاشارة المناهلية**

تنصب خاصة في المناهل، تشتمل على اكثر من ألف قنديل، بصناعات مختلفة وعجيبة، وعادتها ببركة امير الحاج قبل ليلة الاحراق بليلة، وبجبل عرفات، وبمنى المعظم، ليلة الرحيل الى مكة، تعمل مع الاحراقات التي بمنى، وهذه الاشارة مع الاحراقة مما صار أمراء الركب يصرفون اليهما وجه العناية، فيجهزون للأشارة قناديل من البحر. أما الاحراقات فهي اربع: اولها ليلة الرحيل من بركة الحاج، لأجل اجتماع المودعين بالبركة، والثانية: بعرفات وهي لطيفة مستجدة الانشاء من نيف وخمسين وتسع مئة، والثالثة: ليلة الرحيل من منى المعظم، وهي الكبرى لاجتماع الركوب بها، والشامي واليماني، واهل الحجاز وغيرهم، مما تجمعه منى في الموسم، والرابعة: ليلة الرحيل من عقبة أيلة وهي لطيفة، وادركت في سنة ست وعشرين.(٥٤)

**١٤- البيطار**

وهو طبيب دواب الحجيج، ومن المتعارف عليه أن يكون عارفاً بأمراض الدواب واحوالها، يمتلك خبره في معالجتها.[٥٥]

**١٥- الشعراء**

وهم اتباع المقدم الهجانة ويتكون من نفرين، في طبيعتهم يكونا مع الاطلاب اول الهجن الخاصة، وبقية الايام يسيرون مع امير الركب ذهاباً واياباً، بربابهم وراءه، أن كان ممن يختار سماعهم.[٥٦]

**١٦- جماعة الطبول**

استخدم هذه الوظيفة خلفاء بني العباس، حيث كان قارع الطبول يضرب على الطبول عند ارتحال الخليفة او الملك للحج، وعند وصوله الى اماكن الاستراحة كانت تضرب ايضاً. وعن دخوله الى مكة، وعند مغادرة الخليفة او الملك اثناء انتهاء مراسيم الحج والغرض منه لا علام الركب للتهيئة والاستعداد. [٥٧]

## مراسيم الحج في العصر العباسي

كانت الدولة العباسية تقوم باستعداداتها للحج، التي تتخذ لإمداد القوافل كل ما يحتاج اليه الخليفة وصحبه وعامة الحجيج من مأكل ومشرب وملبس، وطباخون وساقي الجمال والأطباء،...الخ. للتوجه الى الارض المقدسة مكة المكرمة على شكل مواكب تتميز بالبهاء والرونق. فكان مثل هكذا مواسم تحت اشراف الخلفاء والامراء العباسيون وقد عرف عنهم هذا الشيء في عدم الخروج عن طاعتهم. فنظمت لهذا الموسم وجهزت له وذلك عن طريق المناداة لأداء فريضة الحج وتعينهم أمير الحج ليقوم على خدمة الحجيج فنذكر هنا النداء للحج:

**١- المناداة للحج**

النداء بالحج سنة للمسلمين، أن أول من أذن للحج إبراهيم خليل الرحمن حين أمر بالأذان في الناس للحج .[٥٨] فأصبح المناداة تعم كل البلدان لأنها سنة اتخذها المسمين فهذا منادي ينادي بديار مصر في رجب، وهو قياس ندائه (صلى الله عليه واله) أول ذي القعدة، لأن مسافة الحج من المدينة عشرة ايام، فقدم النداء بثلاثة امثالها، ومسافة الحج في البر من مصر اربعون يوماً، فقدم النداء بثلاثة امثالها، فكانت الجملة من أول رجب ، الى انقضاء عشرة ذي الحجة خمسة اشهر وعشرة ايام، وكذلك بدمشق.[٥٩]

فموسم الحاج من اعظم المواسم في السنة، حيث كان خلفاء الدولة العباسية ينظمون ويستعدون لموسم الحج، فكانوا الخلفاء يترأسون المواكب او من ينوب عنهم من الامراء . وتقام

الافراح بأيامها ولياليها، ويخطب فقهائهم على المنابر بتذكير موسم الحج، وتقرع الطبول على ابواب الناس فيؤذن بالحج في سائر الرعايا. ثم يهرع الناس الى التجهيز لموسم الحج، فيتقدم المواكب المحمل الخاص، وبعده ضارب الطبول، وجند السفر، فينتهي بخروج الحاج المجتمعين في الفجاج، فيقوم المنادون ينادي بمواعيد السفر، فيدخل الحاج بطاعة أمير الحج الى حين عودتهم سالمين مرحبين بهم من قبل اهاليهم. المناداة للحج التي تعد عامل من العوامل الاساسية التي تندرج ضمن تهيئة ركب الحج[٦٠]، والتي حث عليها القرآن ويتجلى ذلك في قوله: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}[٦١]، كما حثت السنة النبوية على ذلك فلم يحج رسول الله صلى الله عليه واله حتى كان في ذي القعدة سنة عشر من مهاجره فأجمع الخروج وآذن الناس بالحج وقدم المدينة بشر كثير كلهم يريد أن يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل بعمله.[٦٢]

**٢- موكب الخليفة**

سار العباسيون على نفس النسق التي سار عليها الرسول صلى الله يسلم حيث اتبعوا ما جاء به القرآن والسنة الا وهو اداء فريضة الحج فكان الخلفاء العباسيون يستعدون لهكذا موسم ويجهزون مواكبهم الحافلة فكان موكب الخليفة لم يرى احفل منه في مواكب الملوك فقد اقبل أهل المدينة إلى باب الكوفي حيث اجتمع من المنافرين إلى الحج الشريف من العراقيين والخراسانيين والفرس وغيرهم ما لا يحصى عدده الا الله عز وجل، وكلهم مجهز ابله وكسوته وقربه وغيرها من طعام الحاج .[٦٣]

وهذا ما شهده العصر العباسي الأول من استعدادات خاصة يقوم بها الخلفاء أو من ينوب عنهم، وتلك الاستعدادات تبدأ منذ مدة طويلة تسبق موسم الحج، وذلك لأخذ الاحتياطات اللازمة بدءاً من تهيئة الدواب، ومن ثم أعداد عدة السفر وُعدة موكب الحج من كسوةٍ وطعام، وأموال وأضاحي وماء وأغذية تكفيهم في الذهاب والإياب.[٦٤] ومعهم عدد من الجند تحوطهم في نزولهم وأرتحالهم وفي طليعتهم هوادج تظللها قباب من الديباج المطرز بالذهب وفيها يقيم الامير المولى على الحجاج وله في إمارته النظر في عشرة امور تطرقنا لها في المبحث الاول.

فعندما يتم التجهيز لموكب الخليفة تضرب البوق إيذانًا بركوب الخليفة . فكان ابا جعفر يصحب جماعة من الامراء ورجال بيت الخلافة، ووراءهم الأبل التي يضعنها حريمه واهل بيته وفيهم موسى بن المهدي حاجًا ، ومعهم حرس خاص بهم يحملون الرايات السود.

فلما وصل موكبهم الى موقف الحجاج ارتفعت اصواتهم بالدعاء وعلا ضجيجهم بالتكبير والتهليل فكان الواقف يستشعر من عزة الاسلام مالا يخالج النفس اعظم منه، اذ ليس من فروض العبادة ما تظهر فيه من أبهة الدولة غير حج البيت الحرام.[٦٥]

وهكذا نستنتج أن مراسيم الحج في العصر العباسي الاول كان يرأسها الخلفاء أنفسهم في سنوات خلافتهم الاولى، لكي يضفوا بهجة وقدسية لموسم الحج، واحياناً يعهدون بها إلى امراء البيت العباسي ولاسيما اذا كان الخلفاء منشغلين في غزوة أو أمرٍ سياسي مهدد أمن وسلامة الخلافة والدولة العربية الإسلامية، وكانت مواكب الحج عادة تتسم بالعظمة والفخامة، لإضفاء الشهرة والشرعية لكسب رضى عامة المسلمين.

كما تجلت مظاهر الخلفاء العباسيين الخاصة التي تدل على سيادتهم الروحية في مواكبهم المتجهة من بغداد إلى الحجاز للحج.

وكانت هذه المواكب: هي أهم مظاهر الرسوم الإسلامية، فهذه في أول الآمر لم تكن دقيقة أو لها نظام معين، وكان أهمها الموكب الذي يخرج فيه الحجاج إلى مكة، وخصوصاً إذا صحبهم الخليفة.[٦٦]

**٣- الاهتمام بالحج**

اعتنى الخلفاء العباسيين بأمر الحج، لأن انتشار الاسلام وتوسع نطاق الدولة الاسلامية زاد من عزيمة الخلفاء في بذل الجهود لأحياء مراسيم الحج. فأهتموا بمكة وبالطرق المؤدية اليها ، فكانت تبنى للخلفاء في كل منزل ينزلونها بمكة دار، ويعد لهم فيها من الستور والفرش والاواني وغير ذلك. وهذا ما لاحظناه في خلافة السفاح الذي قام ببناء قصور بطريق مكة المكرمة، وأمر باتخاذ المصانع في كل منها، وحفر الآبار على طريق مكة. واهتموا بطريق الحج الموصل ما بين العراق ومكة عبر الجزيرة العربية قاموا ببناء منازل للحجاج ينزلون فيه لشرب الماء والراحة من عناء السفر والتزود بالماء لمواصلة السفر.[٦٧]

**٤- مراسيم التوديع والاستقبال**

كان في أول يوم شهر ذي الحجة تضرب الطبول والدبادب في أوقات الصلوات بكرة وعشية إشعارها بالموسم المبارك . ولا تزال كذلك إلى يوم الصعود إلى عرفات . فإذا كان اليوم السابع من ذي الحجة خطب الخطيب إثر صلاة الظهر خطبة بليغة يعلم الناس فيها مناسكهم ويعلمهم بيوم الوقفة فإذا كان اليوم الثاني بكر الناس بالصعود إلى منى.وأمراء مصر والشام والعراق وأهل العلم يبيتون تلك الليلة بمنى وتقع المباهاة والمفاخرة بين أهل مصر والشام والعراق في إيقاد الشمع . ولكن الفضل في ذلك لأهل الشام دائماً. فإذا كان اليوم التاسع رحلوا من منى بعد صلاة الصبح إلى عرفة . فيمرون في طريقهم بوادي محسر ويهرولون وذلك سنة . ووادي محسر هو الحد ما بين مزدلفة ومنى ومزدلفة بسيط من الأرض فسيح بين جبلين وحولها مصانع وصهاريج للماء مما بنته زبيدة ابنة جعفر بن أبي جعفر المنصور زوجة أمير المؤمنين هارون الرشيد .[٦٨] فخلال مدة

السفر للحج تبدأ مراسيم الاحتفالات منذ انطلاق المواكب والى حين عودتها وهذا ما شهدته بغداد في تلك الفترة من العصر العباسي الاول حيث كانت مواكبهم اكثر رونقاً وأبهة بسبب أن الخلفاء العباسيين الاوائل كانوا يخرجون فيها، كما هو الحال في سنة خروج ابو العباس السفاح وابو جعفر المنصور.

وفي احد المصادر ذكر ان الخليفة العباسي أبا العباس السفاح قد خرج حاجاً إلى مكة ، وكان موكبه مهيباً وجميلاً بدليل هناك رواية مفادها أن ابو العباس السفاح كان اذا قدم مكة للحج أو العمرة اوقفت قريش مجالسهم في المسجد الحرام لأنها كانت تقوم بحلقات للعلم والابتهاج لاستقبال موكب حج الخليفة فأن أهل مكة المكرمة يحيطون بالخليفة.

لم تشير المصادر الى وقت محدد حينما خرج موكب السفاح للحج، لكن اغلب المصادر تذكر أنها تنحصر بين (١٣٢هـ/ ٧٥٠م)-(١٣٦هـ/٧٥٤م). وللمنصور مواكب عديدة خرجت معه للحج إلى الكعبة المقدسة، فحج المنصور سنة (١٤٠هـ/٧٥٨م) وسنة (١٤٤هـ/٧٦٢)، وايضاً سنة (١٤٧هـ/٧٦٥م)، وسنة (١٤٨هـ/٧٦٦م). ففي السنة التي حج فيها المصور (١٤٠هـ/٧٥٨م) قام ببعض الاعمال منها بناء مسجد الخيف بمنى واصبح على سعة كبيرة لم يشهدها قبل ذلك. كما زايد في المسجد الحرام.

فكانت تتقدم مواكب الخليفة طبول كانت تصنع من الجلود الكلاب فاذا أراد ان ينطلق بموكبه ضربت الطبول في معسكره .[٦٩]

وفي حج سنة (١٤٨هـ/٧٦٦م) كان المنصور في موكبٍ مهيباً، كان استقبال الناس له فرحين يلقون التحية عليه ويهنئونه بما افاض الله عليه، وكانوا يتوددون الى موكبه رجال الحجاز من قريش وغيرهم يزورونه عامة الناس وعلمائهم وفقهائهم من مكة والحجاز. وله في سنة (١٥٢هـ/٧٧٠م) حجة ، وكذلك حج في سنة (١٥٨هـ/٧٥٤م) .

وكان المنصور قد قام ببناء عدد من محطات الاستراحة والدور التي بناها بين مدينة بغداد ومكة المكرمة لمبيت الحجاج واستراحتهم فيها، وجهزها من حيث الافرشة والاطعمة خدمتاً للحجيج. وعين لهذه الاستراحات اشخاص يسمون ب(المتولين) وواجباتهم هي المحافظة على تلك الدور وتهيئتها في استقبال الحجيج.[٧٠]

فقد شهد العصر العباسي حرصه الشديد للاستعداد لاحتفالاتهم في الاعياد والمناسبات والمواسم ومنها كما ذكرنا موسم الحج فتشهد المدينة من حيث استعدادها لتوديع الحجاج بإضاءة المدينة بالأنوار، وتقام الولائم، ويلبسون الناس احسن الثياب، وتقام نفس الاستعدادات عند عودة الحجيج.[٧١]

**٥- كسوة الكعبة**

أن الكعبة كانت تكسى في الجاهلية كسى شتى كانت البدنة تجلل الحبرة والبرود والأكسية وغير ذلك من عصب اليمن. وكانت قريش في الجاهلية ترافد في كسوة الكعبة فيضربون ذلك على القبائل بقدر احتمالها من عهد قصي بن كلاب حتى نشأ أبو ربيعة ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يختلف إلى اليمن يتجر بها فأثرى في المال فقال لقريش أنا أكسو وحدي الكعبة سنة وجميع قريش سنة فكان يفعل ذلك حتى مات يأتي بالحبرة الجيدة من الجند فيكسوها الكعبة فسمته قريش العدل لأنه عدل فعله بفعل قريش كلها فسموه إلى اليوم العدل ويقال لولده بنو العدل.(٧٢)

أما كسوة الكعبة في الاسلام، أن النبي ( صلى الله عليه واله ) خطب الناس يوم عاشوراء فقال النبي ( صلى الله عليه واله ) هذا يوم عاشوراء يوم تنقضي فيه السنة وتستر فيه الكعبة وترفع فيه الأعمال. فقد كساها النبي محمد ( صلى الله عليه واله) بالثياب اليمانية، وعمر بن الخطاب كسا الكعبة القباطي من بيت المال، كان يكتب فيها إلى مصر تحاك له هناك ثم عثمان من بعده. فلما كان معاوية بن أبي سفيان كساها كسوتين كسوة عمر القباطي وكسوة ديباج فكانت تكسى الديباج يوم عاشوراء وتكسى القباطي في آخر شهر رمضان للفطر وأجرى لها معاوية وظيفة من الطيب لكل صلاة وكان يبعث بالطيب لها. فصارت الكعبة تكسى ثلاث كسا الديباج الأحمر يوم التروية وتكسى القباطي يوم هلال رجب.(٧٣)

أما كسوة الكعبة ، فإنها كانت في الزمن الأوّل مختصّة بالخلفاء ، فكان خلفاء بني العبّاس يجهزونها من بغداد في كل سنة ، ثم صارت إلى ملوك الديار المصرية يجهزونها في كل سنة ، واستقرّت على ذلك إلى الآن . ولا عبرة بما وقع من استبداد بعض ملوك اليمن في بعض الأعصار بذلك في بعض السنين ، وهذه الكسوة تنسج بالقاهرة المحروسة بمشهد الحسين من الحرير الأسود مطرّزة بكتابة بيضاء في نفس النسج (٧٤)، فيها : { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ }(٧٥). ثم في آخر الدولة الظاهرية استقرّت الكتابة صفراء مشعّرة بالذهب . ولهذه الكسوة ناظر مستقلّ بها ، ولها وقف أرض بيسوس من ضواحي القاهرة يصرف منها على استعمالها(٧٦). ففي سنة ١٥٩هـ امر المهدي بصنع كسوة من القباطي للكعبة، (٧٧) وفي سنة ١٦٠هـ نزع المهدى كسوة الكعبة التي كانت عليها وكساها كسوة جديدة وذلك أن حجبة الكعبة فيما ذكر رفعوا إليه أنهم يخافون على الكعبة أن تهدم لكثرة ما عليها من الكسوة. فأمر أن يكشف عنها ما عليها من الكسوة، حتى بقيت مجردة ثم طلى البيت كله بالطيب ، ووجدوا كسوة من كان قبله عامتها من متاع اليمن، ثم أفرغ عليها ثلاث كسى من قباطي وخز وديباج.(٧٨)

وجعلت كسوة الديباج الأبيض التي أحدثها المأمون يوم سبع وعشرين من شهر رمضان للفطر وهي تكسى إلى اليوم ثلاث كسا ثم رفع إلى المأمون أيضا أن إزار الديباج الأبيض الذي كساها يتخرق ويبلى في أيام الحج من مس الحجاج قبل أن يخاط عليها إزار الديباج الأحمر الذي يخاط في عاشوراء فبعث بإزار ديباج أبيض تكساه يوم التروية أو يوم السابع فيستر به ما تخرق من الإزار الذي كسيته للفطر إلى أن يخاط عليها إزار الديباج الأحمر في عاشوراء ثم رفع إلى جعفر المتوكل على الله إن إزار الديباج الأحمر يبلى قبل هلال رجب من مس الناس وتمسحهم بالكعبة فزادها إزارين مع الإزار الأول فاذا قميصها الديباج الأحمر وأسبله حتى بلغ الأرض.[٧٩]

لم يزل الخلفاء العباسيين في كل سنة يرسلون ثوبا من الحرير الأسود عليه علم ذهب يكسى به الكعبة . قال : ولما كثرت الكسوة عندهم أخذوها فجعلوها ستورا على أبواب الحرم ، ثم عمل الناصر لدين الله في خلافته ستارة أخرى من الإبريسم الأسود فعلَّقت فوق تلك . ثم عملت أمّ الخليفة الناصر بعد حجها ستارة على شكل ستارة ابنها المتقدّمة الذكر فعلقت فوق الستارتين السابق ذكرهما. ولم يزل الأمر على ذلك إلى حين انقراض الخلافة من بغداد ، فتولى ملوك الديار المصرية ذلك كما تولَّوا كسوة الكعبة على ما تقدّم ذكره .[٨٠]

وكانت تأتي كسوة الكعبة من البلدان المجاورة، ففي يوم النحر بعثت كسوة الكعبة الشريفة من الركب المصري إلى البيت الكريم فوضعت في سطحه فلما كان اليوم الثالث بعد يوم النحر أخذوا في إسبالها على الكعبة الشريفة . وهي كسوة سوداء حالكة من الحرير مبطنة بالكتان وفي أعلاها طراز مكتوب فيه بالبياض " جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً ". وفي سائر جهاتها طراز مكتوب بالبياض فيها آيات من القرآن وعليها نور لائح مشرق من سوادها . ولما كسيت شمرت أذيالها صوناً من أيدي الناس.[٨١]

**المعوقات التي كانت تواجه الحجيج**

**الاعراب**

شهد العصر العباسي بعض الاضطرابات الاجتماعية الناجمة من الصراعات الطائفية وغارات البدو والقبائل على الآمنين. فقد تعرضت بغداد الى كثير من المخاطر، كما كانت بعض المدن العراقية الأخرى، عرضة لهجمات بعض القبائل المتمردة على النظام، وتجرد قوافل الحجاج من الأموال والمتاع ، وتعريض أرواحهم إلى الخطر.[٨٢] بدأت مشكلة الاعراب اعتباراً من عهد الواثق العباسي سنة ٢٣٠هـ، التي سببت مشاكل باعتراض طرق الحجاج. وكان سبب ذلك أن بني سليم كانت تفسد حول المدينة بالشر ويأخذون مهما أرادوا من الأسواق بالحجاز بأي سعر أرادوا وزاد الأمر بهم إلى أن وقعوا بناس من بني كنانة وباهلة فأصابوا وقتلوا بعضهم في جمادى الآخرة من

سنة ثلاثين ومائتين فوجه محمد بن صالح عامل المدينة إليهم حماد بن جرير الطبري وكان مسلحة لأهل المدينة في مائتي فارس فسار إليهم حماد فلقيهم بالرويثة فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت سودان المدينة بالناس وثبت حماد وأصحابه وقريش والأنصار وقاتلوا قتالا عظيما فقتل حماد وعامة أصحابه وعدد صالح من قريش والأنصار وأخذ بنو سليم الكراع والسلاح والثياب فطمعوا ونهبوا القرى والمناهل ما بين مكة والمدينة وانقطع الطريق(٨٣).

ثما دخلت سنة ٢٨٥هـ فيها قطع صالح بن مدرك الطائي الطريق على الحاج بالأجفر في المحرم فحاربه حي الكبير وهو أمير القافلة فلم يقوبه وبمن معه من الأعراب وظفر بالحج ومن معه بالقافلة فأخذوا ما كان فيها من الأموال والتجارات وأخذوا جماعة من النساء والجواري والمماليك ، فكان قيمة ما أخذوه ألفي ألف دينار، (٨٤)

وفي سنة ٣٠٢هـ حج بالناس أميراُ وهو الفضل ابن عبدالملك العباسي السابق وفيها خرجت الاعراب من الحاجر على الحجاج وقطعوا عليهم الطريق، واخذا ما معهم من الامتعة، ومن الاموال والجمال ما ارادوا واخذوا مائتين وخمسين امرأة ومن الحرائر سوى المماليك، والاماء.(٨٥) فلم تكتفي الاعراب بقطع الطرق والاغارة على الحاج فقد وثبت الاعراب الأعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها.(٨٦)

**خطر القرامطة**

في سنة ٣١٢هـ في فترة المقتدر العباسي عارض أبو طاهر القرمطي ركب العراق ، ومعه ألف فارس وألف راجل ، فوضعوا السيف واستباحوا الحجيج ، وساقوا الجمال بالأموال والحريم ، وهلك الناس جوعاً وعطشاً ، ونجا من نجا بأسوأ حال ، ووقع النوح والبكاء ببغداد وغيرها ، وامتنع الناس من الصلوات في المساجد ، كان القرمطي قد أسر طائفة من الحجاج ، منهم الأمير أبو الهيجا عبد الله بن حمدان ، فأطلقه وأرسل معه يطلب من المقتدر البصرة ، والأهواز ، فذكر أبو الهيجاء أن القرمطي قتل من الحجاج ألفي رجل ومائتين ، ومن النساء ثلاثمائة ، وفي الأسر مثلهم

بهجر . سار الركب العراقي سنة ٣١٣هـ ومعهم ألف فارس ، فاعترضهم القرمطي بزبالة ، وناوشهم القتال ، فرد الناس ولم يحجوا ، ونزل القرمطي على الكوفة ، فقاتلوه فغلب على البلد ونهبه. وفي سنة ٣١٤هـ لم يحج فيها أحد من العراق خوفاً من القرامطة ، ونزح أهل مكة عنها خوفاً منهم. نهض الوزير علي بن عيسى سنة ٣١٥هـ على المقتدر في استخدام العساكر ، وجددت على بغداد بخنادق ، وعدمت هيبة المقتدر من القلوب ، وشتمته الجند .[٨٧] ذكر ايضاً مسير القرامطة إلى مكة وما فعلوه بأهلها وبالحجاج وأخذهم الحجر الأسود سنة ٣١٧هـ. [٨٨]

حج بالناس في هذه السنة منصور الديلمي وسار بهم من بغداد إلى مكة فسلموا في الطريق فوافاهم أبو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فنهب هو وأصحابه أموال الحجاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الأسود ونفذه إلى هجر فخرج إليه ابن محلب أمير مكة في جماعة من الأشراف فسألوه في أموالهم فلم يشفعهم فقاتلوه ، فقتلهم أجمعين وقلع باب البيت وأصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام حيث قتلوا بغير كفن ولا غسل ولا صلي على أحد منهم وأخذ كسوة البيت فقسمها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي أبا محمد عبيد الله العلوي بأفريقية كتب إليه ينكر عليه ذلك ويلومه ويلعنه ويقيم عليه القيامة ويقول قد حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا اسم الكفر والإلحاد بما فعلت وان لم ترد على أهل مكة .

وعلى الحجاج وغيرهم ما أخذت منهم وترد الحجر الأسود إلى مكانه وترد كسوة الكعبة فأنا برئ منك في الدنيا والآخرة فلما وصله هذا الكتاب أعاد الحجر الأسود على ما نذكره واستعاد ما أمكنه من الأموال من أهل مكة فرده وقال إن الناس اقتسموا كسوة الكعبة وأموال الحجاج ولا أقدر على منعهم .[٨٩]

## الخاتمة

من خلال بحثنا في هذا الموضوع، نستنتج أن مراسيم الحج :-

١- من المتعارف عليه أن الحج الركن الخامس من اركان الاسلام، ونظراً لأهمية وقدسيته قد أدى الى فتح العديد من الطرق والمسالك المؤدية الى مكة المكرمة والمدينة المنورة. وثبتت فرضيته بالكتاب والسنة، أنه فرض عين على كل مكلف مستطيع في العمر مرة واحدة على اقل تقدير. ومراسيمه وهي: الاحرام، والوقوف بعرفة، والطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، وله اوقات زمانية ومكانية.

٢- شكل الحج عاملاً مهماً من العوامل الاجتماعية والاقتصادية عند العرب، وله اثر كبير في حياتهم الاجتماعية حيث ملتقى جميع الحجاج في موسم الحج من كل صوب يفدون الى مكة ، حيث اسواقهم التي تقام اثناء موسم الحج.

٣- اصبح على الحج امراء يتم تعينهم من قبل الدولة، وظيفتهم رعاية شؤون الحجيج منذ خروجهم من بغداد حتى وصولهم الى مكة المكرمة.

٤- ظهر منصب والي الطريق في نهاية القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع الهجري يقوم بحماية الطريق وتوفير الامن والراحة للحجيج، نتيجة المشاكل التي يحدثها الاعراب في طريق بغداد –مكة وهذه المشاكل كان يقوم بها المتمردين على الخلافة العباسية.

٥- حرص الدولة العباسية على تنظيم قوافل الحجيج من مختلف انحاء الخلافة الاسلامية الذي كان يتم تحت اشراف الخلفاء والأمراء العباسيون بتوفير المتطلبات الاساسية لخدمة الحجيج، وكل ما يتعلق بالتنظيم والتجهيز وكان من بين هذه التنظيمات هي المناداة للحج. المناداة واعلام الناس بموعد السفر، والغرض من هذا النداء هو الاستعداد الراغبين في الحج بكل ما يحتاجونه للسفر..

٦- نلاحظ ظهور المعوقات مثل الاعراب وخطر القرامطة عندما تكون الخلافة العباسية ضعيفة بسبب الفتن الداخلية والاضطرابات، مما يؤدي الى المسالمة والهدوء من قبل الاعراب حينما تكون الخلافة العباسية قد استعادت قوتها.

٧- لم يهمل امر الحج من قبل بقية خلفاء بني العباس بل استمرت مواكب الحج حتى بعد زوال الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ. ويوضح لنا ان مراسيم الحج وكسوة الكعبة وهدايا الكعبة قد اولت عناية فائقة في العصر العباسي.

٨- نلاحظ اهتمام العباسيين بالحج ومراسيمه اهتماماً كبيراً بوصفه فريضه، فكانوا يحرصون على الاشراف بأنفسهم على مراسيم الحج ، وان لم يتيسر لهم ذلك اوكلوا هذه المهام الى احد افراد البيت العباسي وقادتهم وولاتهم المقربين لدى العباسيين ممن يتحلى بالشجاعة والقدرة العالية على تولي هكذا منصب نيابة عنهم.

٩- كان لمواكب الخلفاء العباسيون اهمية خاصة لاستعداده للحج فيكون مجهز بكل ما يحتاجه الخليفة وحاشيته وكذلك يكون ظهوره بأجمل ما يكون لكسب احترام العامة والخاصة لهم.

## الهوامش

(١) الجوهري، اسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ)، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور العطار، ط٤، دار العلمين للملايين، بيروت، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ م، ج١، ص٣٠٣-٣٠٤.

ج١، ص٣٠٣.

(٢) ابي الهلال العسكري، الحسن بن عبد الله (ت٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، قم، ١٤١٢، ص١٧٧.

(٣) ابن فارس، احمد بن فارس بن زكري(ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الاعلام الاسلامي، ج٣، ص١٩٤.

(٤) سورة البقرة، اية/١٥٨.

(٥) ابن بابويه القمي، علي ابن بابويه(ت٣٢٩هـ)، فقه الرضا، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ط١، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع)، مشهد، ١٤٠٦، ص٢١٤

(٦) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين(ت٣٨١هـ)، الهداية، مؤسسة الإمام الهادي (ع)، ط١، قم،١٤١٨، ص٢٢٦.

(٧) المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان(ت٤١٣هـ)، المقنعة، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، قم، ١٤١٠، ص٤٣١.

(٨) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، تح: مراجعة وتصحيح وضبط : نخبة من العلماء الأجلاء، ط٤، بيروت، ١٤٠٣-١٩٨٩م، ج١، ص١٧٧.

(٩) سورة الحج، اية/٢٦.

(١٠) سورة ال عمران، اية/٩٦-٩٧.

(١١) سورة الحج، اية/٢٩.

(١٢) البغدادي، محمد بن حبيب (ت٢٢٥هـ)، المنمق، صححه وعلق عليه خورشيد أحمد فاروق، د.ط، د.ت، ٢٢٨-٢٢٩؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت٦٢٦هـ)، معجم البدان، د.تح، د.ط، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩ – ١٩٧٩ م، ج٤، ١٤٢؛ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ)، فتح الباري، د.تح، دارالمعرفة للطباعة والنشر ، ط٢، بيروت،ج٣، ص٤٧٢-٤٧٣.

(١٣) سورة ال عمران، اية/٩٧.

(١٤) المفيد، المقنعة، ص٣٨٤.

(١٥) الصدوق، المقنع، تح: لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي (ع)، مؤسسة الإمام الهادي (ع)، ١٤١٥، ص٢١٧؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد(ت٤٦٣هـ)، الكافي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧، ص١٦٤.

(١٦) سورة البقرة، اية/١٩٧

(١٧) مغنية، محمد جواد(ت١٤٠٠هـ)، فقه الامام جعفر الصادق(ع)، ط٢، مؤسسة انصاريان، قم، ١٤٢١-١٣٧٩، ج٢، ص١٥٩.

(١٨) العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر(ت٧٢٦هـ)، تذكرة الفقهاء(ط.ج)، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ط١، مؤسسة ال البيت(ع) لاحياء التراث، قم، ١٤١٦، ج٧، ص١٨٩؛ النراقي، احمد بن محمد مهدي (ت١٢٤٥هـ)، مستند الشيعة، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – مشهد المقدسة، ط١، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، ١٤١٧، ج١١، ص١٦٧.

(١٩) ذات عرق: مهل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة ، وقيل : عرق جبل بطريق مكة ومنه ذات عرق. ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٠٧-١٠٨.

(٢٠) يلملم : ويقال ألملم ، والململم المجموع : موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن وفيه مسجد معاذ بن جبل ، هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث ، وقيل : هو واد هناك. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤٤١.

(٢١) قرن المنازل: بسكون الراء : ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة ، وهو قرن أيضا غير مضاف وأصله الجبل الصغير. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٣٢.

(٢٢)الجحفة: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وإنما سميت الجحفة لان السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام ، وهي الآن خراب. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١١١.

(٢٣) ذو الحليفة: بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة.ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٩٥.

(٢٤) مغنية، فقه الامام جعفر الصادق(ع)، ج٢، ص١٥٩-١٦٠.

(٢٥)الامين، حسن(ت١٣٩٩هـ)، مستدركات اعيان الشيعة، د.تح، د.ط، دار التعارف للمطبوعات، سوريا، ١٤٠٩-١٩٨٩، ج٣، ص٢٨٢.

(٢٦) الرشيدي، احمد ، حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي امارة الحج، تح: ليلى عبداللطيف احمد، د.ط، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٨٠م، ص٨٧-٨٨.

(٢٧)الرشيدي، حسن الصفا، ص٣٥؛ المزيد ينظر،

AL-RASHID,SAAD, Revised by PETER WEBB,

MEDIEVAL ROUTES TOMECCA ASTUDY OF THE DARB, ZUBAYDAH PILGRIM TRAIL, p89.

(٢٩) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت٤٥٠هـ)، الاحكام السلطانية، د.تح، د.ط، دار الحديث، القاهرة، ص١٧٢

(٣٠) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٧٢.

(٣١) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٧٢.

(٣٢) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٧٣.

(٣٣) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٧٣.

(٣٤) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٧٤.

(٣٥) الجزيري، عبدالقادر محمد الانصاري(ت٩٧٧هـ)، الدرر الفرائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، د.تح، د.ط، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٤هـ، ص١٣٦.

(٣٦) الجزيري، الدرر الفارئد، ص١٣٦.

(٣٧) الجزيري، الدرر الفارئد، ص١٣٦.

(٣٨) الجزيري، الدرر الفارئد، ص١٣٦؛ للمزيد ينظر، فرحان، حامد جراح، استعدادات وتهيئة ركب الحج في العصور العباسية المتأخرة (٣٣٤-٦٥٦هـ/٩٤٥-١٢٥٨م)، ص١٠٤-١٠٥، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٥٤ ،البصرة، ٣٢٥١.

(٣٩) الجزيري، الدرر الفارئد، ص١٣٦.

(٤٠) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٧٥.

(٤١)القلقشندي، احمد بن علي (ت٨٢١هـ)، صبحي الاعشى، تح: محمد حسين شمس الدين، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٤، ١٩-٢٠، ج٥، ص٤٣٤.

(٤٢) القيرواني، ابراهيم بن علي (ت٤٥٣هـ)، زهر الآداب وثمر الالباب، مفصل ومضبوط ومشروح بقلم المرحوم : الدكتور زكي مبارك // حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه : محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤، دار النخيل، بيروت، ١٩٧٢م، ج٢، ص٥٦٢.

(٤٣)الجزيري، عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر(ت٩٧٧هـ)، الدرر الفرائد المنظمة في اخبار الحاج وطرق مكة المكرمة، تح: محمد حسن محمد حسن اسماعيل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج١، ص١٦٣-١٦٧.

(٤٤) الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص١٦٧-١٦٩.

(٤٥) الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص١٧٠-١٧٩.

(٤٦) شاد القصر وأشاده وشيده رفعه وقصر مشيد ومشيد وقيل المشيد المعمول بالشيد وهو الجص والمشيد بالمعنيين ومن المجاز أشاد بذكره رفعه بالثناء عليه. ينظر، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، اساس البلاغة، د.تح، د.ط، دار ومطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٥١٣.

(٤٧)الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص١٨١-١٨٢.

(٤٨) الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص١٨٣.

(٤٩) الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص١٨٣-١٨٥.

(٥٠) الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص١٩٤.

(٥١) الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٢٠٤.

(٥٢) الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٢٠٥.

(٥٣) الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٢٠٥-٢٠٨.

(٥٤) الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٢٠٨-٢٠٩.

(٥٥) الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٢١٠-٢١٢.

(٥٦) الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٢١٧.

(٥٧) الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٢١٨.

(٥٨) الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٢١٨.

(٥٩)الازرقي، محمد بن عبدالله (ت٢٥٠هـ)، اخبار مكة وما جاء بها من الاثار، تح: رشدي الصالح ملحس، ط١، قم، ١٤١١-١٣٦٩ش.ج، ج٢، ص٢٢٣.

(٦٠)المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ)، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تح: جمال الدين الشيال،ط١، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٠-٢٠٠٠م، ص٤٠.

(٦١) الكازروني، علي بن محمد بن محمود (ت٦٩٧هـ)، مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية، تح: كوركيس عواد وميخائيل عواد، د.ط، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٢م، ص٤٣٥-٤٣٦.

(٦٢) سورة الحج، اية/٢٧.

(٦٣) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ)، المغازي، تح: مارسدن جونس، دانش اسلامي، ١٤٠٥، ج٢، ص١٠٨٨.

(٦٤)المدور، جميل نخلة، تاريخ العراق في عصر العباسيين المسمى حضارة الاسلام في دار السلام، د.تح، ط١، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، ص٥٣-٥٦

(٦٥) ابراهيم، خالد، مواكب الخلفاء في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٤٧هـ-٧٥٠-٨٦١م)، د.ط، دار الكتب والوثائق العراقية، ٢٠٠٦م، ص٨٣.

(٦٦)المدور، جميل نخلة، تاريخ العراق ، ص٥٣-٥٦

(٦٧) ابراهيم، مواكب الخلفاء، ص٨٤-٨٥.

(٦٨) المقريزي، الذهب المسبوك، ص٦٩.

(٦٩) ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد (ت٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة، دار التراث العربي، بيروت، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، ص١٦٤.

(٧٠) المقريزي، الذهب المسبوك، ص٦٧-٧٢.

(٧١) المقريزي، الذهب المسبوك، ص٦٩.

(٧٢)ابراهيم، مواكب الخلفاء، ص٨٥-١٠٨.

(٧٣)احمد، يوسف، المحمل والحج، د.تح، د.ط، مطبعة حجازي، ١٩٣٧م، ص٢٣٣.

(٧٤) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابلا (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، نشر والحاق وفهرسة: صلاح الدين المنجد، د.ط، لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٦م، ج١، ص٥٤-٥٥؛ احمد، المحمل والحج، ص٢٣٥-٢٣٧.

(٧٥) القلقشندي، صبحي الاعشى، ج٤، ص٥٨.

(٧٦) سورة ال عمران ، اية /٩٦.

(٧٧) القلقشندي، صبحي الاعشى، ج٤، ص٥٩.

(٧٨)احمد، المحمل والحج، ص٢٣٧.

(٧٩) الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص٢٦٣؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص٧٣؛ المكي الحنفي، أبي البقاء محمد بن أحمد بن محمد(٨٥٤هـ)، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تح: علاء إبراهيم الأزهري – أيمن نصر الأزهري، ط١، محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ – ١٩٩٧م، ص ١٢١-١٢٢.

(٨٠)الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص٢٥٥-٢٥٦.

(٨١)القلقشندي، صبحي الاعشى، ج٤، ص٣٠٧.

(٨٢) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص١٦٧.

(٨٣)ابن الجوزي، ابي فرج عبدالرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)،المنتظم، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا // راجعه وصححه : نعيم زرزور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢-١٩٩٢م، ج١، ص١٩.

(٨٤) ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (.٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، د.تح، د.ط، دار صادر بيروت، ١٣٨٦-١٩٦٦م، ج٧، ص١٢-١٣.

(٨٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص١٥١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٩٠؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، العبر في خبر من غبر، تح: فؤاد سيد، دار الكتب المصرية، الكويت، ١٩٦١م، ج٢، ص٨٠.

(٨٦)الرشيدي، حسن الصفا، ص١٠٥.

(٨٧) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام، تح: عمر عبدالسلام تدمري/ط١/دار الكتاب العربي/بيروت/١٤٠٧هـ-١٩٨٧م/ج٢٠ص٢٠؛ ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق وتدقيق وتعليق : علي شيري ، ط١، دار الاحياء العربي، ١٤٠٨بيروت، -١٩٨٨م، ج١١، ص٤٦.

(٨٨) اليمني المكي، عبد الله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)،مرآة الجنان وعبرة اليقظان، وضع حواشيه : خليل المنصور، ط١، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ج٢، ص١٩٨-٢٠٠.

(٨٩)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٠٨.

## قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (.٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، د.تح، د.ط، دار صادر بيروت، ١٣٨٦-١٩٦٦م.

٣. الازرقي، محمد بن عبدالله (ت٢٥٠هـ)، اخبار مكة وما جاء بها من الاثار، تح: رشدي الصالح ملحس، ط١، قم، ١٤١١-١٣٦٩ش.ج.

٤. ابن بابويه القمي، علي ابن بابويه(ت٣٢٩هـ)، فقه الرضا، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ط١، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع)، مشهد، ١٤٠٦.

٥. ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد (ت٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة، دار التراث العربي، بيروت، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٦. البغدادي، محمد بن حبيب (ت٢٢٥هـ)، المنمق، صححه وعلق عليه خورشيد أحمد فاروق، د.ط، د.ت.

٧. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابلا (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، نشر والحاق وفهرسة: صلاح الدين المنجد، د.ط، لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٦م.

٨. الجزيري، عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر(ت٩٧٧هـ)، الدرر الفرائد المنظمة في اخبار الحاج وطرق مكة المكرمة، تح: محمد حسن محمد حسن اسماعيل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٩. ابن الجوزي، ابي فرج عبدالرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)،المنتظم، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا // راجعه وصححه : نعيم زرزور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢-١٩٩٢م.

١٠. الجوهري، اسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ)، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور العطار، ط٤، دار العلمين للملايين، بيروت، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م.

١١. ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ)، فتح الباري، د.تح، دارالمعرفة للطباعة والنشر ، ط٢، بيروت.

١٢. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر(ت٧٢٦هـ)، تذكرة الفقهاء(ط.ج)، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ط١، مؤسسة ال البيت(ع) لاحياء التراث، قم، ١٤١٦.

١٣. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، -العبر في خبر من غبر، تح: فؤاد سيد، دار الكتب المصرية، الكويت، ١٩٦١م.

-تاريخ الاسلام، تح: عمر عبدالسلام تدمري/ط١/دار الكتاب العربي/بيروت/١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٤. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، اساس البلاغة، د.تح، د.ط، دار ومطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م.
١٥. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين(ت٣٨١هـ)، -الهداية، مؤسسة الإمام الهادي (ع)، ط١، قم،١٤١٨.
-المقنع، تح: لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي (ع)، مؤسسة الإمام الهادي (ع)، ١٤١٥.
١٦. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، تح: مراجعة وتصحيح وضبط : نخبة من العلماء الأجلاء، ط٤، بيروت، ١٤٠٣-١٩٨٩م.
١٧. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد(ت٤٦٣هـ)، الكافي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧.
١٨. ابن فارس، احمد بن فارس بن زكري(ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الاعلام الاسلامي.
١٩. القلقشندي، احمد بن علي (ت٨٢١هـ)، صبحي الاعشى، تح: محمد حسين شمس الدين، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠. القيرواني، ابراهيم بن علي (ت٤٥٣هـ)، زهر الآداب وثمر الالباب، مفصل ومضبوط ومشروح بقلم المرحوم : الدكتور زكي مبارك // حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه : محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤، دار النخيل، بيروت، ١٩٧٢م.
٢١. الكازروني، علي بن محمد بن محمود (ت٦٩٧هـ)، مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية، تح: كوركيس عواد وميخائيل عواد، د.ط، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٢م.
٢٢. ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق وتدقيق وتعليق : علي شيري ، ط١، دار الاحياء العربي، ١٤٠٨بيروت، -١٩٨٨م.
٢٣- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت٤٥٠هـ)، الاحكام السلطانية، د.تح، د.ط، دار الحديث، القاهرة.
٢٤. المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان(ت٤١٣هـ)، المقنعة، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، قم، ١٤١٠.
٢٥. المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ)، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تح: جمال الدين الشيال، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٠-٢٠٠٠م.
٢٦. المكي الحنفي، أبي البقاء محمد بن أحمد بن محمد(٨٥٤هـ)، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف،تح: علاء إبراهيم الأزهري - أيمن نصر الأزهري، ط١، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ - ١٩٩٧م.
٢٧. النراقي، احمد بن محمد مهدي (ت١٢٤٥هـ)، مستند الشيعة، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث - مشهد المقدسة، ط١، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، ١٤١٧.

٢٨. ابي الهلال العسكري، الحسن بن عبد الله (ت٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، قم، ١٤١٢.
٢٩. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ)، المغازي، تح: مارسدن جونس، دانش اسلامي، ١٤٠٥.
٣٠. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت٦٢٦هـ)، معجم البدان، د.تح، د.ط، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م.
٣١. اليمني المكي، عبد الله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)،مرآة الجنان وعبرة اليقظان، وضع حواشيه : خليل المنصور، ط١، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

## قائمة المراجع

٣٢. ابراهيم، خالد، مواكب الخلفاء في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٤٧هـ-٧٥٠-٨٦١م)، د.ط، دار الكتب والوثائق العراقية، ٢٠٠٦م.
٣٣. حمد، يوسف، المحمل والحج، د.تح، د.ط، مطبعة حجازي، ١٩٣٧م.
٣٤. الامين، حسن(ت١٣٩٩هـ)، مستدركات اعيان الشيعة، د.تح، د.ط، دار التعارف للمطبوعات، سوريا، ١٤٠٩-١٩٨٩.
٣٥. الرشيدي، احمد ، حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي امارة الحج، تح: ليلى عبداللطيف احمد، د.ط، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٨٠م.
٣٦. المدور، جميل نخلة، تاريخ العراق في عصر العباسيين المسمى حضارة الاسلام في دار السلام، د.تح، ط١، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٣٧. مغنية، محمد جواد(ت١٤٠٠هـ)، فقه الامام جعفر الصادق(ع)، ط٢، مؤسسة انصاريان، قم، ١٤٢١-١٣٧٩.

## المراجع باللغة الانكليزية

-RASHID,SAAD, Revised by PETER WEBB MEDIEVAL ROUTES TO MECCA A STUDY OF THE DARB ZUBAYDAH PILGRIM TRAIL. AL

## الدوريات

٣٩- فرحان، حامد جراح، استعدادات وتهيئة ركب الحج في العصور العباسية المتأخرة (٣٣٤-٦٥٦هـ/٩٤٥-١٢٥٨م)، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٥٤ ،البصرة، ٢٠١٥م.

# List of sources and references

## 1-The Quran

**2-Ibn al-Atheer, Izz al-Din Abi al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam (630 AH), al-Kamil fi al-Tareekh, d. Taht, d. I, Dar Sader Beirut, 1386-1966 AD.**

**3-Al-Azraqi, Muhammad bin Abdullah (d. 250 AH), Akhbar Makkah and its Antiquities, ed: Rushdi Al-Salih Malhas, 1st Edition, Qom, 1411-1369 Sh. J.**

**4-Ibn Babawayh al-Qummi, Ali Ibn Babawayh (d. 329 AH), Fiqh Rawa, masterpiece: Aal al-Bayt Foundation (pbuh) for the Revival of Heritage, 1st Edition, International Conference of Imam (pbuh), Mashhad, 1406.**

**5-Ibn Battuta, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Muhammad (d. 779 AH), Ibn Battuta's Journey, Dar Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1388 AH - 1968 AD.**

**6-Al-Baghdadi, Muhammad ibn Habib (d. 225 AH), the embellished, corrected and commented on by Khurshid Ahmad Faruq, d. I, D. T.**

**7- Al-Baladheri, Ahmed bin Yahya bin Jabala (d. 279 AH), Fotouh Al-Buldan, published and indexed: Salah Al-Din Al-Munajjid, d. I, Al-Bayan Al-Arabi Committee, Cairo, 1956 AD**

**8-Al-Jaziri, Abdul Qadir bin Muhammad bin Abdul Qadir (d. 977 AH), Al-Durar Al-Fara'id Al-Manama fi Akhbar Al-Hajj and the Roads of Makkah Al-Mukarramah, ed.: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1422 AH / 2002 AD.**

**9-Ibn al-Jawzi, Abu Faraj Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH), al-Mu'ta'di, study and investigation: Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta // reviewed and corrected by: Naim Zarzour, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1412-1992 AD.**

**10-Al-Gohari, Ismail bin Hammad (d. 393 AH), Al-Sahih, ed: Ahmed Abdul Ghafour Al-Attar, 4th Edition, Dar Al-Alamein Li Malayin, Beirut, 1407-1987 AD.**

**11- Ibn Hajar, Shihab al-Din Ahmad ibn Ali ibn Muhammad (d. 852 AH), Fath al-Bari, d. Tah, Dar al-Maarifa for Printing and Publishing, 2nd Edition, Beirut.**

**12-Allamah Al-Hilli, Al-Hasan bin Yusuf bin Al-Mutahar (d. 726 AH), The Ticket of the Jurists (i. J), Tah: Aal al-Bayt Foundation (pbuh) for the Revival of Heritage, 1st Edition, Aal al-Bayt Foundation (pbuh) for the Revival of Heritage, Qom, 1416 .**

**13-Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (748 AH), 1- Lessons in the news of Ghabr, Tah: Fouad Sayed, Dar Al-Kutub Al-Masriya, Kuwait, 1961 AD.**

**History of Islam, Tah: Omar Abdel Salam Tadmoury / 1st Edition / Dar Al-Kitab Al-Arabi / Beirut / 1407 AH - 1987 AD.**

**14-Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar (d. 538 AH), The Basis of Rhetoric, Dr. Tah, Dr. I, Dar and Al-Shaab Press, Cairo, 1960 AD.**

**15- Al-Sadduq, Muhammad bin Ali bin Al-Hussein (d. 381 AH), 1- Al-Hidaya, Imam Al-Hadi Foundation (pbuh), 1st Edition, Qom, 1418.**

**-Al-Muqni'a, Tah: The Investigation Committee of the Imam Hadi Foundation (pbuh), Imam Hadi (pbuh) Foundation, 1415.**

**16- al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), Tarikh al-Tabari, Tah: Review, Correction and Control: A Selection of Eminent Scholars, 4th Edition, Beirut, 1403-1989 AD.**

**17- Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad (d. 463 AH), al-Kafi, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1407.**

**18- Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakri (d. 395 AH), Dictionary of Language Standards, ed: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Islamic Media Library.**

**19-Al-Qalqalshandi, Ahmad ibn Ali (d. 821 AH), Subhi al-Asha, ed: Muhammad Hussein Shams al-Din, d. I, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.**

**20-Kairouani, Ibrahim bin Ali (d. 453 AH), The Flower of Literature and the Fruit of the Hearts, detailed, controlled and annotated by the late Dr. Zaki Mubarak // Edited and increased in detail, control and explanation: Muhammad Mohi Al-Din Abdul Hamid, 4th Edition, Dar Al-Nakhil, Beirut, 1972 AD.**

**21- Al-Kazarouni, Ali bin Muhammad bin Mahmoud (d. 697 AH), established in the bases of Baghdad in the Abbasid state, ed: Korkis Awwad and Mikhail Awad, d. I, Al-Irshad Press, Baghdad, 1962 AD.**

**22-Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Katheer al-Dimashqi (d. 774 AH), The Beginning and the End, edited and edited by Ali Shiri, 1st edition, Dar al-Ihya al-Arabi, 1408 Beirut, 1988 AD.**

**23- Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi (d. 450 AH), Sultan's rulings, d. Tah, d. I, Dar al-Hadith, Cairo.**

**24-Al-Mufid, Abi Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Al-Nu'man (d. 413 AH), Al-Muqniqa, Islamic Publishing Foundation, 2nd Edition, Qom, 1410.**

**25- Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali (d. 845 AH), Gold Casted in Remembrance of Hajj from the Caliphs and Kings, Tah: Jamal al-Din al-Shayyal, 1st Edition, Library of Religious Culture, 1420-2000 AD.**

**26-Al-Makki Al-Hanafi, Abu Al-Baqa Muhammad bin Ahmed bin Muhammad (854 AH), History of Mecca, the Grand Mosque, the Holy City and the Noble Tomb, ed: Alaa Ibrahim Al-Azhari - Ayman Nasr Al-Azhari, 1st Edition, Muhammad Ali Beydoun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1418-1997 AD.**

**27-Al-Naraqi, Ahmad bin Muhammad Mahdi (d. 1245 AH), Shiite document, ed: Aal al-Bayt Foundation (pbuh) for the Revival of Heritage - Holy Mashhad, 1st Edition, Aal al-Bayt Foundation (pbuh) for the Revival of Heritage, Qom, 1417.**

**28-Abu al-Hilal al-Askari, al-Hasan ibn Abdullah (d. 395 AH), Linguistic Differences, ed: Islamic Publishing Foundation, 1st Edition, Qom،**

**29-Al-Waqidi, Muhammad ibn Umar ibn Waqid (d. 207 AH), al-Maghazi, ed: Marsden Jones, Danish Islami, 1405.**

**30-Yaqut Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abi Abdullah (d. 626 AH), Dictionary of Countries, Dr. Tah, Dr. I, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1399-1979 AD.**

**31-Al-Yamani Al-Makki, Abdullah bin Asaad Al-Yafei (d. 768 AH), The Mirror of the Jinan and the Lesson of Vigilance, footnotes: Khalil Al-Mansour, 1st Edition, Muhammad Ali Beydoun Publications / Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1417 AH - 1997 AD .**

## Bibliography

**32- Ibrahim, Khalid, Processions of the Caliphs in the First Abbasid Era (132-247 AH - 750-861 AD), Dr. I, Iraqi Library and Archives, 2006 AD.**

**33 Ahmad, Yusuf, Al-Mahmal and Al-Hajj, Dr. Tah, Dr. I, Hijazi Press, 1937.**

**34Al-Amin, Hassan (d. 1399 AH), Mustadrakat Shiite Notables, Dr. Tah, Dr. I, Dar Al-Ta'arif for Publications, Syria, 1409-1989.**

**35- Al-Rashidi, Ahmed, Hassan Al-Safa and Al-Ibtihaj with the mention of the ruler of the Emirate of Hajj, Tah: Laila Abdul Latif Ahmed, Dr. I, Al-Khanji Library, Egypt, 1980 AD.**

**36Al-Madawar, Jamil Nakhleh, History of Iraq in the Abbasid Era called the Civilization of Islam in Dar Al-Salam, Dr. Tah, 1st Edition, Cairo, 1423 AH - 2003 AD.**

**37- Mughniyeh, Muhammad Jawad (d. 1400 AH), Fiqh of Imam Ja'far al-Sadiq (pbuh), 2nd Edition, Ansarian Foundation, Qom, 1421-1379.**

## Patrols

**38-Farhan, Hamid Jarrah, Preparations and Preparation of Hajj Rides in the Late Abbasid Ages (334-656 AH / 945-1258 AD), Journal of Historical Studies, Issue 54, Basra, 2015 AD**